الأفعال الكلامية ووظائفها في تفاعلية شعر النقائض

Verbs and their functions in contradiction poetry interactions

خديجة ابراهيمي [1]

[1] جامعة بسكرة –الجزائرkhadidjabra@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/12/17تاريخ القبول: 2019/12/20 تاريخ النشر: 2019/12/25

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن أهم الأبعاد التي يعتمدها المنهج التداولي– أفعال الكلام– وتبيين وظائفها في تحقيق تفاعلية الخطاب الشعري– النقائض–، وتحاول أن تُبَيّن دور الأفعال الكلامية في إنجاز شعرية سجالية ضمن سياق تفاعلي ومقام تداولي جمع الشاعرين تتحول الأقوال فيه إلى أفعال، وذلك بالبحث عن الجوانب العملية له والتي تسعى إلى تحقيق أغراض قصدية وتواصلية تحمل القضايا التي يهدف إليها كل شاعر.

كلمات مفتاحية: المنهج التداولي، أفعال الكلام، الخطاب الشعري، السياق التفاعلي

Abstract:

This study aims to identify the most important dimensions of the deliberative approach - speech acts - and to demonstrate their role in the staging of poetic discourse and its interactivity (poetry of contradiction) Our research attempts to show the role of verbal acts in the implementation of a deliberative poetics which is based on action and reaction, and therefore that this kind of poetry inspires its realization in an interactive context. The gathering of the two poets transforms words into actions by researching the practical aspects of it and which aim to achieve communicative aims that carry the causes targeted by each poet

. **Keywords:** speech acts; the deliberative approach; Poeticdiscourse; the interactive context

المؤلف المرسل: خديجة إبراهيمي، **الإيميل**:khadidjabra@gmail.com

1. مقدمة:

أسهمت اللسانيات التداوليةفي إنشاء نظرية جديدة تعنى بعملية التلفظ وبتحليل المحادثات، وذلك لمعالجة الحوار أو التفاعل وفهم آلياته ، لتعيد النظر في القضايا التي تجاوزها البحث اللساني في فهمه للخطاب/النص على أنّه بنية لغوية مغلقة إلى مجال التواصل والتفاعل؛ وذلك لربط الخطابات بسياقاتها التي أنتجت فيها « وهو ما يعطي للغة دور مؤسسة اجتماعية تتنوع بتنوع وظائفها وتتعدد بتعدد الذوات والمقاصد، ويعتبر الحوار بذلك ظاهرة أساسية تعكس هذا البعد في الوقت الذي أتعاون فيه مع غيري قصد تنمية علاقتنا في مختلف تمظهراتها »(الباهي، 2004، صفحة 11)

لذا تمثل المحادثة شكلا من أشكال التفاعل الكلامي والاجتماعي، والإطار الرئيسي أو النواة المركزية التي يتجسد فيها إنجاز الفعل، فالأفعال الكلامية لا تكتسب قيمتها إلا داخل المحادثة أو أثناء عملية التلفظ « وفيها يتم فهم نظامها وتحليلها؛ وذلك بربطها بوضعية الاتصال في أبعاده المكانية والزمنية والاجتماعية[...] ؛ أي داخل سياق تفاعلي وتواصلي فعندما يتكلم الفرد ينتج أفعالا ذات وظائف اجتماعية تنجز في أشكال لسانية معينة»(خليفة، 2012، صفحة 71)، لهذا نجد أن الحوار أو التفاعل الكلامي لا يتحقق إلا بثلاث عناصر تتحدد في «البنية والتفاعل والإنجاز، لا نستطيع الفصل بينهما فتمثل البنية النظام اللساني الذي تتوزع فيه الأدوار الكلامية، ويمثل التفاعل جوهر المحادثة باعتبارها تدور بين شخصين أو أكثر، ويهتم الإنجاز بطبيعة الأفعال الكلامية التي تحمل القضايا التي يهدف إليها كل متكلم »(خليفة، 2012، صفحة 277)، لذا نجد أنّ المحادثة أو الحوار ينجز بواسطة مجموعة من الأفعال الكلامية، ويكون فعل التأويل عبر اللغة. **فماذا نقصد بالفعل الكلامي ؟**

2. نظرية الأفعال الكلامية:

تمثل نظرية أفعال الكلام("التداولي، كان أول من جزءًا مهما ومجالا خصبا في البحثSpeech act نبه من الفلاسفة المعاصرين إلى هذا المشروع الفكري والمعرفي "**ج.ل.أوستين**"(J.L.Austi)،ثم نضجت واكتملت النظرية على يد كل من "ج.**سيرل**"J.R.Searl)(و"**ب.غرايس**"(H.P.Grice)،ويقوم هذا الاتجاه على فرضية أساسية مؤداها أن نخرج اللغة« من حيز العدم إلى الوجود»(أوسين، 2008، صفحة 11)أوكما حددها "فان ديك"A.VanDijk) بأنّها ،« الجزء الناطق من اللغة »(فان، 2001، صفحة 130) وهو ما يعني « أن الكلام يقصد به تبادل المعلومات مع القيام بفعل محكوم بقواعد مضبوطة في الوقت نفسه، وهذا الفعل يهدف إلى تحويل وضع المتلقي وتغيير نظام معتقداته ومواقفه السلوكية »(مفتاح، 1980، صفحة 140)،

ومن هذا المنظور لم تعد اللغة/ الكلام مجرد وسيلة للتواصل والإبلاغ أو التعبير –الوظيفة التعاملية– فقط؛ بل أصبحت ذات وظيفة تفاعلية تتمثل في التعبير عن العلاقات الاجتماعية والمواقف الشخصية يُنجز بواسطتها المتكلم أحداثا وأفعالا اجتماعية يريد من خلالها أن يمارس تأثيرا ويحقق استجابة ويؤسس علاقة بين اللغة والعالم الخارجي؛ أي دراسة العبارات والنصوص كمنجز بالفعل من خلال البحث عن الأهداف والمرامي العملية لها، حيث يصبح لكل ملفوظ أو قول عملا أو فعلا يتضّمه يهدف من خلاله إلى « تغيير العالم وصَيغ أحداثه والتأثير فيه »(صحراوي، 2005، صفحة 11)، وجَعل كل من **"ج.ل.أوستين"**و "ج.**سيرل**" و"**ب.غرايس**" نقطة البدء والانطلاق لإنجاز الفعل الكلامي أو تأويله هو الاعتماد على السياق التداولي أو التفاعلي.

ونجد أن الفعل الكلامي يحتوي على شقين يتمثل الأول في: « الفعل أو"الحدث" والثاني "الكلام"، يشير الفعل عموما إلى معنى الزمن وهو ما " يعني التصرف أو(العمل)والفعل مشهور في اللغة، أما الحدث مشهور في الوقائع غير اللغوية(المقام الخارجي)، والحدث مشترك بين الفعل والاسم كقام والقيام بيد أن الحدث في الفعل قَيد أحد الأزمنة الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل)، والخطاب دال على الحدث بنوعي الجملة: الاسمي والفعلي، نحو محمد قائم، أي: مُثبت له القيام[...]، وهذا حدث منجز؛ لأنّه مؤول بالمصدر الدال على الحدث »(محمود، 2013، صفحة 65) لذا يعد الحدث الكلامي سلسلة من الأفعال الكلامية أو هو « نشاط يظهر في التفاعلات الخطابية واللغوية بطريقة عرفية معينة تفضي إلى نتيجة ما، يمكن أن يحتوي على فعل مركزي واضح »(يول، 2010، صفحة 94) ويحيل الشق الثاني إلى الكلام بوصفه ممارسة فردية، يقوم بها فرد من أفراد الجماعة ليحقق بها نشاطا تواصلا أو إبلاغيا يحمل السمات النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلم، أو هو الإنجاز الفردي للغة.

ولذا فاللغة أو الكلام بحسب هذه النظرية لم يصبح مجرد " مظهرا لسانيا يقف عند دور تسمية الأشياء ووصفها والكشف عن مضمونها؛ بل الكلام عملية اتصالية به يُنشأ الكون ويتجدد معناه، إذ يتمثل جوهره الأساسي في عملية تأويل العالم وفهمه على وجهه الصحيح ولهذا اتسم الكلام بالفعل، وهو فعل معقد المشارب ومتشعب الاتجاهات والسبب في ذلك أنّه متصل بالإنسان وعلاقته بهذا الكون، ومن هذا المنطلق يمكن أن نعتبر كل كلام فعل، ولكن هذا الفعل يختلف من مجال التعبير إلى آخر حسب مقتضى الحال(خليفة، 2012، صفحة 189)، أي أن وراء كل تفاعل أو تبادل حواري نسق اجتماعي يسيطر ويوجه، وهذا ما نوّه له علماء الاجتماع أنّ معنى الملفوظ لا يتوقف «عند حدود مبناه الصرفي وتركيبه النحوي، لكنه

سيكتمل في إطار سياقه الموقفي وعلى الأخص المحيط الاجتماعي وملابساته، لذلك فإن قدرا كبيرا من سلوكنا اللغوي مرتبط بالممارسة المجتمعية»(العزيز، 2016، صفحة 35)بوصفه « الوسيط الحقيقي والفعلي لكينونته»(بريمي، (د.ت)، صفحة 85)، ولهذا تعد اللغة «أدق المؤشرات لرصد الأنشطة السلوكية والاستجابات وقياسها فهي المرآة الصادقة التي تعكس صورة جلية واضحة لمحتويات النفس الإنسانية [...]، خاصة الداخلية منها والكامنة التي لا يمكن رصدها مباشرة من خلال ذلك السلوك اللغوي الظاهر»(علي، (د.ت)، صفحة 35) ، فكانت الأداة التي تربط بين عالم القيم والعواطف والأحاسيس وبين تحققاتها في الفعل الإنساني فتصف شتى الأوضاع والأدوار التي نقوم بها.

2.2 السياق التفاعلي وإنجاز الفعل الكلامي:

يعد إنجاز الفعل ممارسة إجرائية يُسند للمتكلم الدور الأساسي لتوقيعه أو القيام به داخل مواقف وسياقات، يتم من خلالها تحديد الأهداف والمقاصد التي يتم توجيهها إلى الطرف الذي يشاركه الحوار أو الحديث، مع تعيين الفعل المشترك بينهما ومنها يستمد كل طرف سلطته في إحداث التفاعل والتواصل مع الغير.

يعد السياق التداولي أو التفاعلي (مقام الكلام) من أهم الركائز التي تَضمن للفعل الكلامي تحققه إما بالنجاح أو الفشل، فالفعل الكلامي لا تتحدد إنجازيته إلاّ ضمن وضعية تواصلية تحدد طبيعة العلاقة بين الأطراف المتفاعلة أو الذوات المتخاطبة وعلاقة الإنسان بالواقع ، لأن الإنسان يجسد« سلوكات تواصلية تفاعلية متعددة تمارس عبر اللغة وعبر غيرها من البنيات الإشارية والثقافية التي تتحكم في السيرورة العامة لمجتمع من المجتمعات »(بلمليح، 1995، صفحة 269) ، وذلك لأنّ المرامي والمقاصد التواصلية لا تعتمد « على الدلالة اللسانية للقول، بل ينطلق منها ويتجاوزها بتشغيل كل أنواع المقدمات والمؤشرات والقرائن السياقية ويُجند لذلك قدراته الاستدلالية والاستنتاجية التي تدخل في اعتبارها وفي احتسابها،أية معلومة كيفما كانت سواء ذات علاقة بالعلامة اللسانية أو بالسياق التداولي»(عبد، 2006، الصفحات 54-55)، فطرح "**سيرل**" إشكالية أساسية هي العلاقة بين القول والعالم أو بين القول والإنسان ، أي العلاقة بين الداخل والخارج، وبحث عن الآثار التداولية للملفوظ الواحد في سياقات مختلفة فربط نفس الملفوظ بإنجازات متباينة فعبارة « **صباح الخير** بالنسبة**لسورل** قول استعمل ليبيّن كيف أن المتكلم حين قال **صباح الخير** لشخص ما، لم يقصد بهذا التعبير معناه الدلالي ، وإنّما كان قصده إلى التحية أو محاولة الدخول في تواصل مع الغير»(عبد، 2006، صفحة 102)، وقد تُستعمل لتؤدي قصدا آخرا؛ لذلك وجد أنّ العناصر السياقية تسهم في ضبط التفاعل من

طرف المتكلم أولا حيث يختار الاستراتيجيات الخطابية التي تُوفي بمقاصده، وتساعد فيما بعد المتلقي على التأويل والوصول إلى المعنى المقصود، فكل ما يحدث قبل انطلاق التفاعل من مواضعات تداولية تساهم إسهاما كبيرا في إنتاج بنية معينة لحظة إنجاز الفعل الكلامي، يبحث من خلالها المتلقي على المقاصد والأفعال المنجزة.

لذا يتضح أن الفعل الكلامي ينجز ضمن سياق، بل إنّ عملية الاتّصال والتّواصل « تستدعي ضرورة هذا السياق الاجتماعي كي يُستثمر التفاعل بين المشاركين في عملية التلفظ »(عبد، 2006، صفحة 102)، ومن خلال أفعال الكلام نتعرف على مقاصد المتكلمين العملية والقيم الفعلية للأقوال نتكلم يعني أننا نريد أن ننجز أفعالا بواسطة أقوالنا، فالمنطوق « لا يتحدد بما يقدمه من معلومات فقط بل كذلك بقيمته الإنجازية ومن خلال الفعل الإنجازي يمكن أن نستشف كل نوع من الأفعال المحققة في عملية التلفظ »، فيتولى الملفوظ إنجاز وإنشاء الفعل وتوقيع الحدث الذي يقصده المرسل « ويريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد، ويمكن أن يضاف الشرط التفاعلي، لتصبح أفعال الآخرين اللغوية التي يشاركون بها في السياق التواصلي، هي الدافع لإنتاج الخطاب اللاّحق»(خليفة، 2012، صفحة 198).

إذن فالفعل الكلامي يقوم على ضرب من الاشتراك المعرفي والثقافي أو عقد تعاوني بين الأطراف المتخاطبة يسمح لهم بالتفاعل ثم الفعل وهو ما يضمن قبوله ونجاحه.

وهذا ما أضافه "**بول.غرايس**" حيث طرح "**مبدأ التعاون**" في الحوار« وأكد على أهمية قواعده في الاستلزام الحواري، وبهذا طوّر محور التفاعل أكثر مما فعل"**أوستين**"، إذ لا يحصل التواصل، أو إدراك القصد دون تفاعل تعاونيّ منسّق»(الشهري، 2004، الصفحات 43-44)، ومحتوى ما أتى به أن تأويل قول ما يتعلق بعالمين معرفة السياق اللغوي وما فوق اللغوي لفهم معنى الجملة المنطوقة (الشهري، 2004، صفحة 44)، وقد شعبه إلى (مفتاح، 1980، صفحة 141):

1(Quantity)– مبدأالكمية:

- اجعل مساهمتك إخبارية بقدر ما يتطلب الأمر
- لا تجعل مساهمتك إخبارية بقدر يفوق المطلوب

2(Quality)– مبدأ الكيفية :

- حاول أن تجعل مساهمتك من النوع الذي يوسم بالصحة.
- لاتقل ما تعتقده كاذبا

-لا تقل شيئا يعوزه عندك دليل كاف.

- **(Relation)3-مبدأ العلاقة (الترابط):**

- كن وثيق الصلة بالموضوع.

(Manner)4- الحال:

- كن واضحا.
- تجنب استبهام التعبير
- تجنب الغموض
- كن موجزا

فيمكن أن نقول أن مبدأ التعاون "**الغرايسي**" هو ما أعطي للسياقالتفاعلي الحدود المعرفية والتواصلية الضامنة للتسيير الجيد لمجريات التبادل الحواري ، وهو«نطاق تتحرك في إطاره أنسقية الأنا والأنت بين إرادة القول وقدرة على الفهم»(نظيف، 2010، صفحة 141) ، وأطلق عليه "**طه عبد الرحمن**"" **قواعد التبليغ**" فيقول« ولما كان التخاطب يقتضي إشراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال ألزم أن تنضبط هذه الأقوال بقواعد تحدّد وجوه فائدتها الإخبارية أو قل فائدتها التواصلية»(الرحمن، 1998، صفحة 237).

إذن الفعل الكلامي لا يأخذ قيمته إلا ضمن العملية التفاعلية القصدية بين المتكلم والمتلقي، لأنّ التلفظ بالمنطوق ضمن سياق تفاعلي يحكمه تواضع ما لإنجاز غرض ما ، وقد يكون الغرض الإنجازي منه هو البحث عن البعد التداولي أو العملي له.

يتكون الفعل الكلامي بحسب "**أوستين**"، من ثلاثة أفعال ترتبط فيما بينها برابط جوهري، لا يمكن الفصل بينهم يتحقق الثلاثة بمجرد النطق بالملفوظ أو الفعل الكلامي:فعل القول:

وهو الأداء الصوتي والتركيبي للملفوظات، وعلى أي شكل يتم(Iocutionaryact)أدائها تُحدد بواسطته نوع الأداء نثر، شعر، مسرحية...

وتنقسم(Illocutionaryact)وعلى الثاني قوة فعل الكلام (القوة الإنجازية):

إلى اثنين «القوة الإنجازية الحرفية وهي قوة تدرك مقاليا والقوة الإنجازيةالمستلزمة وهي التي تدرك مقاميا، ويعني هذا أنّ "أوستين" يربط الأقوال بالأفعال، والمقال بالمقام، فإنّنا نقول كلاما يعني أنّنا ننجز فعلا »(الحمداوي، (د.ت)، صفحة 87)، (Perlocutionaryact)ويطلق على الثالث لازم فعل الكلام:الفعل التأثيري: يمثل الفعل التأثيري الجزء الثالث، -مرحلة بعدية- وفعل تأويلي من لدن المتلقي حيث يعتمد على مجموعة من

الموجهات النصية والسياقية التي تمكنه من التأويل وفهم المقصد من الفعل « نقول شيئا يترتب عليه أحيانا أو في العادة حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب أو أفكاره أو تصرفاته، كما يستلزم ذلك لوازم ونتائج تؤثر على المتكلم وغيره من الأشخاص الآخرين وقد يقع أن نتعمد إحداث هذه الآثار والنواتج »(أوستين، (د.ت)، صفحة 138)، فيعمل الفعل الكلامي بجزئياته إلى إبراز المقصد التواصلي، والأثر التداولي المرجو تحقيقه مثل حدوث الاقتناع أو تغيير السلوك من حزن إلى فرح أو التشجيع للقيام بعمل ما أو ترسيخ معتقد لديه ...الخ.

3.2. تصنيف الأفعال الكلامية:

تصنف الأفعال الكلامية بحسب سياقاتها الوظيفية والتداولية و المقصدية وبحسب أغراضها الإنجازية، فالمقاصد والأغراض التي يرومها المتكلم هي التي تحدد طرق بنائها وتركيبها ثم تحدد أنواعها.

وقدميز"**أوستين**" بين نوعين من الأفعال الكلامية أو المنطوقات اللغوية وذلك بقوله أن « الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله، أنّه صادقا وكاذبا، سمي كلاما خبريا والمراد بالصادق ما تطابقت نسبة الكلام فيه الواقع ، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع، وإن كان الكلام خلاف ذلك أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته،لا يصح أن يقال لقائله أنّك صادق أم كاذب لعدم تحقق من مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق يسمى كلاما إنشائيا»(أوستين، (د.ت)، صفحة 11)، فقسم المنطوقات إلى:

1- المنطوقات التقريرية (constative): التي تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أم كاذبة.

2- **المنطوقاتالآدائية(performative)**:التي تُنجز بها الأفعال؛ أي تُؤدى بها أعمال أثناء نطقها، حيث يقترن فيها النطق أو القول بأداء الفعل، أو إنجازه، وهي – لذلك – لا توصف بكذب أو صدق، وإنّما تكون – بحسب شروط معينة – موفقة الأداء أو غير موفقة(أوستين، (د.ت)، صفحة 69) ، وبيّن "**أوستين**" كيف تنجز الأفعال بالأقوال فأخرجها من الأداء الإخباري، وبواسطتها يمكن أنْ « ننجز وعدا، أو تصريحا، أو زواجا، أو تعميدا ، أو طلاقا، أو رهانا، أو مقايضة، إلى غيرذلك من الأفعال التي يقترن فيها القول بإنجاز الفعل »(الصراف، 2010 ، صفحة 30)، وقد أعاد "**سيرل**" النظر في هذه التقسيمات التي وضعها "**أوستين**" فجعلها **خمسة أنواع**(يول، التداولية، (د.ت)، صفحة 91):

3- **الإعلانيات**: الكلمات تغير العالم

4- **الممثلات:** جعل الكلمات تلائم العالم

5- **المعبرات:** جعل الكلمات تلائم العالم

6- **الموجهات:** جعل العالم يلائم الكلمات

7- **الملزمات:** جعل العالم يلائم الكلمات

وقُسمت الأفعال الكلامية بحسب "**سيرل**" إلى أفعال كلامية مباشرة و أفعال كلامية غير مباشر يتمظهر بواسطتهما الغرض الإنجازي من القول فقد يكون للإخبار أو الإنشاء/الآداء وميّز بينهما، فجعل الفعل الكلامي المباشر قيمته الإنجازية ترتبط بالسياق المقالي ما يعادل القوة الحرفية للمنطوق وربط الفعل الكلامي غير المباشر بالسياق المقامي ، فالأغراض عندما تخرج عن معانيها الأصلية تصبح أفعالا غير مباشرة ترتبط بالسياق التفاعلي، وهو ما يحدد ويضبط معناها وغرضها الإنجازي. فهي أفعال تتجاوز حدودها المحتوى القضوي المباشر أو ما يطلق عليه الاستلزام الحواري أو التخاطبي، وهذا ما يشير إلى" **مبدإ التعاون**" الذي طرحه "**غرايس**" ومن الأمثلة المتداولة كثيرا لهذا النوع : **هل بإمكانك أن تعطيني الملح؟** للتوصل إلى عمل أولي يتمثل في طلب إعطاء الملح انطلاقا من قول عمل ثانوي وهو الاستفهام، وهو ما يضمن للآداءالإنجازي من التحقق الفعلي، و يضمن للحوار أو المحادثة سيرها واستمرارها مع فهم لمقاصدها.

ولقد قَبِل نقاد الأدب فكرة الإنجازية بوصفها « أحد الأشياء التي تساعد على تمييز خصائص الخطاب الأدبي، وأنّ المنطوق الأدبي مثل الإنجازي، لا يشير فقط إلى حالة التي كانت عليها الأمور سلفا، فهو يخلق الحالة لأموره، أو شؤونه التي يشير إليها في العديد من الوجوه؛ أي أنّ الإنجازية –باختصار– تُركز الانتباه على استخدام اللغة بوصفها نشاطا وصناعة للعالم [...]، وتساعدنا على أن نفكر في الأدب بوصفه فعلا أو حدثا، وليس مقولات زائفة و تافهة ، ولكي يأخذ موقعه بين أفعال اللغة التي تحول العالم خالقة للأشياء التي تسميها»(جوناثانكلر، 2003، صفحة 135)، ونجد أول من بحث في تداولية الخطاب الأدبي "**دومنيك مانغنو" في كتابه " تداولية الخطاب الأدبي**" فرأى أنّ « الكاتب يقدم من خلال نصه مجموعة من القرائن التي تساعد القارئ على فهم نصه وتوجهه إلى مفاتيحه، ومن هذا المنطلق يُمكّن النشاط التعاوني القارئ من استخلاص ما لا يقوله النص صراحة وملئ فراغاته على نحو يحدده فيه أثرا محددا ما يسميه مانغنو التعاون التأويلي »(الحمداوي، (د.ت)، صفحة 14)، فالتعاون الضمني على أساسه يوجه الكاتب خطابه إلى قارئ ضمني يتقاسم معه معرفة خلفية من مراجع مسبقة كالتقاليد الأدبية المتداولة في

طريقة الهيكلة والبناء والنظم على صور معينة، فتمثل كل هاته المعلومات التي يوفرها الكاتب للقارئ في نصه سبلا لإنجاح العملية التواصلية لخطابه الإبداعي.

4. الأفعال الكلامية و الإنجاز الأدبي:

ونجد أن الإنجاز الأدبي يرتبط كثيرا بالأفعال الكلامية التعبيرية وخاصة الخطاب الشعري، لأن هذا النوع من الأفعال الكلامية يتساوق مع طبيعة الموقف الشعري الذي يعود أغلبه إلى الإفصاح عن المشاعر والوجدان، فالشعر«الأفق الذي يكشف فيه الإنسان عن نفسه، يفجر فيه رؤيته للوجود ورغبته العميقة في الاتصال بالأشياء والانفعال عنها في نفس الآن وخارج العالم وكل الحدود التي تحول دون مغامرة الذات وإلحاحها على تخطي الزمان والمكان»(أوشان، 2000، صفحة 133)، فيصبح الفعل التعبيري في الغالب فضاء للكشف عن التجارب والمعاناة والتعبير عن أهواء النفس وعن أهم القضايا التي تكسر حاجز الصمت والتفجر بما ضاقت به النفس، فيكون الشاعر قد أنجز فعلا تعبيريا.

فالفعل الكلامي التعبيري يرتبط ويتبلور بحسب الغرض أو المقصد الذي يود الشاعر طرحه أو التعبير عنه، فيستخدم ضمير المتكلم الذي يعكس انطباعات الأنا أو نحن للإخبار والتعبير عن حال الذات والجماعة، فللغة في الشعر وظيفة تأثيرية جمالية سواء ما يتعلق منها بالجانب الانفعالي الذي يثير الدهشة ويحرك العواطف، أو وظيفة عملية تثير إنجاز سلوك معين مثل سل السخائم والعفو أو إثارة الحماس أو التحريض، وقد **أشار الرسول صلى الله وعليه وسلم** إلى نفعية وغائية الشعر بقوله « الشعر كلام من كلام العرب جزل، تتكلم به في نواديها وتسل به الضغائن بينها»(الخطاب، 1992، صفحة 34)، وقد نبه كثير من النقاد القدامى ك "**ابن طباطبا**"،"**حازم القرطاجني**إلى ذلك وربطوا بين الشعر والوظيفة بوصفه قادرا على التأثير(الانفعال) والتوجيه(التغيير).

كان الشعر ومازال ديوان العرب تسجل فيه أيامها وتاريخها وتعبر فيه عن انفعالاتهاوأهوائها، وليكون القول الشعري وظيفة للتفكير ثم للتعبير ثم للتغيير.

نتخذ من الأفعال الكلامية « مدخلا لدراسة عالمي الواقع والإمكان في الخطاب الشعري»(بن دحمان، 2011، صفحة 262)، النقائضي لذلك نعتبر ماهيمن فيه من أفعال وصفية إخبارية أو أفعال أدائية من الأفعال التوجيهية كالأمر أو الاستفهام أو النهي، أو أفعال تعبيرية سواء أكانت أفعالا مباشرة أو غير مباشرة يعبر بها الشاعر عن إحساسه أو يعكس به ما يريد أن ينقله أو يتواصل به مع المتلقي. ولعل السؤال المطروح

هو: **كيف ساهمت الأفعال الكلامية في الخطاب النقائضي من توجيه المتلقي نحو الفعل وتحقيق التفاعل؟**

يُعد التفاعل مرتكزا جوهريا في دراسة النقائض بوصفها خطابات ثنائية تقوم على الحوار وتبادل الأدوار بين شاعرين أو أكثر، ومطالبة كلّ شاعر للشاعر الآخر الدخول معه في المحاورة وإقامة التواصل، وأثناء هذا التفاعل والحوار يتم تشغيل مجموعة من الاستراتيجيات والآليات التي تمكن الأطراف المتحاورة من الدخول في التفاعل التواصلي، شرط أن يكون هناك اتفاق ضمني ومشترك أدخلهم في هذه اللعبة اللغوية لتحقيق أهدافهم من هذا الحوار، ولعل أبرز هذه الآليات هي التعبير عن العلاقات الذاتية، والفضاءات الذهنية المشتركة التي يتم عبرها تبادل المقاصد وإنجاح التواصل بينهم، مع معرفة بالإطار الزماني والمكاني أو الاشتراك في السياق التفاعلي.

تعتبر البنية الحوارية اللبنة الأساسية المشكلة للتفاعل اللغوي، حيث يشكل الحوار ثنائية هذه النصوص التي تقوم على الفعل ورد الفعل أو على التوالد، لأن الخطاب النقائضي يحدد متلقيه ويوجه إليه الخطاب مباشرة وهو المقصود به، وهذا ما وسم هذا الشعر بالحوارية، حيث أنّنا لا نستطيع تأويل الخطاب الثاني، إلاّ بالرجوع إلى الخطاب الأول. أو ما يسمى بسياق التلقي، فيحاور الخطاب الثاني الخطاب الأول.

تقوم القصيدة النقائضية أو التفاعلية بتعدد أغراضها ومقاصدها للتعبير عن المحتوي القضوي الواحد وتحيل إلى الإنجاز الواحد بمختلف أشكال الأداء سواء بالإخبار وذلك بتقديم معرفة أو معتقد أو بالتعبير عن أحوال الذات أو التوجيه بالأمر أو الإلزام بالقيام بالفعل...، فكان مدار التجربة يقوم على الوعي المعرفي الّذي يثير مشكلات الصراع « ومشكلات العلاقة بين الأنا والآخر، بين الذات والمجتمع، ومشكلات استشراف مجتمع آخر ينهض على قيم مغايرة »(أدونيس، 1989، صفحة 88)، وتفعيل دور الحوار الاختلافي في مجتمعات سادها التوتر والصراع ولا ينشأ هذا النوع من الحوار إلا إذا حدث صراع وتصادم في الفكر على جميع المستويات.

فكان الفعل الإنجازي لهذا النوع من الخطابات الحديث عن – النفس الإنسانية– وبكل ما يتعلق بها وبقيمها وبأفعالها وعلى جميع مستوياتها سواء على المستوى النفسي وذلك بالتعبير عن الأهواء المتناقضة (كالحب/الكره) أو على المستوى الاجتماعي بتجسيد الصراع الطبقي(الفوقية/الدونية)، أومن الجانب السياسي(تعدد الأحزاب)، والتعبير عن تناقضات النفس والمجتمع، وحوار حول الفضائل والمساوئ وكشف

العيوب وتجسيد الصراع بين الأنا/ الآخر معتمدا الشاعر في إنجازه على الاستعدادات العقلية والمنطقية و الحجاجية و التدليلة وانتهاج منهج المناظرة التي تعتمد الإقناع في الدفاع عن قيم وفكر الأنا، تتلاءم هذه القيم بما هو سائد من تناقضات والتعبير عنها وعن ثقافة ذلك العصر الذي شهد تحولات لم يشهد مثلها أي عصر، وحُينت جميع هذه الممارسات إلى أقوال طَرحت أسئلة العصر في بنية شعرية تفاعلية وسجالية الإنتاج، تقترب أبعادها كثيرا من الموضوعية والواقعية.

فكان هذا المقصد من إنشاء وتداول هذا النوع من الخطابات التفاعلية بين شاعرين يشتركان في المكان والزمان والأهداف والمعارف والأفكار والثقافة.

1.4. مبدأ التعاون وإنجاز الحدث السجالي:

حققت القصيدة النقائضة القبول بمبدإ التعاون الذي صيغته « ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه»(الشهري، 2004، صفحة 96)، وبمبادئ الحوار الغرايسية بوصفها مبادئا تعاونية تضمن التواصل وتسهل عملية الفهم للدخول في تفاعل شعري حواري الإنشاء بين طرفين يجيدان قول الشعر، ويتبادلان المواقع في القول «ازدواج في القصد، وازدواج في التكلّم، وازدواج في الاستماع، وازدواج في السياق »(عبد الرحمن، 2000، صفحة 16)، منجزان لحدث كلامي سجالي يقوم في أساسه على التواجه والتقابل أو التناظر الذي يمثل مدخلا مهما في فهمه وتأويله، والذي ارتبط بشكل مباشر بنفسية الشاعر ومقصديته من جهة وبالثقافة التي أنتجته من جهة أخرى، حيث لفتت القصيدة النقائضية المتلقي إلى البيئة الثقافية والاجتماعية التي أُنتج فيها.

قَبل الشاعران الدخول في هذه المناظرة الشعرية، والقبول بشروط تمهيدية محددة بينهما اتفقا من خلالها على إنجاز هذا الحدث الكلامي أو الفعل التواصلي في إطار موقف كلامي محدد تُراعى فيه مجموعة من المواضعات التداولية – الفضاء التناظري– إذ أنّ «ارتباط المتناظرين بروابط وعلاقات خارج خط التناظر يسفر حتما عن مواقف شخصية، تُؤثر في أسلوب وطريقة إدراك كل منهما للآخر إلى الحد الذي ربما تشكل معه ظلال تلك المواقف استراتيجيات ثابتة تصوغ التفاعل بأكمله»(عبد الرحمن، 2000، صفحة 18)، فكان كلّ طرف يمتلك سلطة قول الشعر وموافق على الدخول في المناقضة، وكلاهما له تصور ومعرفة مسبقة بالشاعر الخصم؛ أي تفاعل قصدي صيغته " اطلب منك الدخول معي في التفاعل شرط أن تنقض معانيّ لإنشاء خطاب سجالي"، فبُنِيَ هذا الحدث على افتراضات مسبقة وفق شرط **صوغ النقيضة** على **أداء شكلي معين** الاشتراك (في بحر والقافية والروي الواحد)، والتعبير عن **محتوى قضوي محدد سَلف،**

فكان **نسق الفخر/ الهجاء** أو تبادل الأهاجي الحدث الكلامي الكلي يقيم به كلّ شاعر تواصلا جماليا مع الآخر بواسطة اللغة بوصفها نشاطا «تواصليا لإنجاز أفعال تواصلية»(دايك، (د.ت)، صفحة 21)، منتجان لقيم مرتبطة بالظروف والمواقف التي تُكسب التجربة الشعرية طابعا جديدا يتواصل به مع الآخرين.

وشكلّ هذان الشرطان عتبة من عتبات تلقي القصيدة النقائضية، فجسدت بنية القصيدة الصراع بين صوتين إيديولوجيين متناحرين متعارضين، حيث ارتبط إنجاز هذا الفعل بسياق السجال والهجاء وهو سياق لإثارة أهواء الاستفزاز والغضب ليكون هدفها إثارة ردود فعل بينهما عن طريق الاستجابة، وتعتبر الاستجابة فعلا إرجاعيا وتواصلا يهدف من خلاله نقض وتقويض الفعل الأول وإقامة خطاب بديل عنه ينهض على أنقاضه و يسعى إلى تجاوزه وهو ما أكسب هذا الفعل البعد التفاعلي الذي يعتمد على الاستراتيجية التوجيهية النابعة « من علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب تتفاوت هذه العلاقة من التباين الشديد حتى التقارب الملموس»(الشهري، 2004، الصفحات 324-325)، أي أنّ الشاعر الأول ينجر حدثا كلاميا ويثير قضية معينة ويوجهها مباشرة إلى متلق مستهدف (الشاعر الثاني) راغبا في إثارة ردود فعل معينة لديه حيث يجعل من « ملفوظاته ذات علاقة بأهدافه التخاطبية وبالتالي بأهدافهم الشخصية »(الشهري، 2004، صفحة 159)، وهذا ما أطلق عليه "**أوستين**" الفعل التأثيري ، يريد من مخاطبه الانطلاق منها لبناء أفق توقع لما يطرحه، فيقوم الشاعر الثاني برفضها والاعتراض عليها، فيكون رد الفعل بمثابة الفعل التأويلي والوصول إلى المقصد التواصلي الذي رامه الشاعر الأول.

يمثل إنجاز هذا الفعل السجالي أو الفعل الاستفزازي الذي ارتبطبسياق الهجاء خرق لمبدأ التأدب والوجاهة والتهذيب وعدم مراعاة حال الآخر، بوصفه يمثل العلاقة السلبية بين الشاعر والشاعر داخل الخطاب الشعري، وهي علاقة تقوم على مبدإ الاستهجان والنفور والنقد والمعارضة، يريد به أن يخترق مجال الآخر ويمس من وجهه وأن يحط من قدره، على عكس ما يَظهر في نسق الغزل والفخر والمدح من علاقة تضامنية تأدبية بين الطرفين، فتَحكم الهجاء في **إنجاز الفعل السجالي** وفي **وضع القانون الكلي للاتصالالشعري** الذي قيل في **سياق تفاعلي** ومقام تداولي، فأَطَرت العلاقة التنافرية والاختلافية بين الشاعرين القوة الإنجازية للأفعال الكلامية فانعكس هذا على بنية القصيدة لتنشطر إلى نسقين متناقضين (الفخر/ الهجاء) ، وعبر هذين النسقين يظهر دور المكانة الاجتماعية للفاعلين من خلال «المؤشرات الدالة على الأدوار التي يلعبونها في التفاعل»(راضي، 2014، صفحة 55)، وكان أولها استعمال الألقاب والضمائر ومصاحباتها اللفظية و تغليب عنصر الذاتية .

5. الفعل الكلامي للقصيدة التناقضية:

يتكون الفعل الكلامي للقصيدة النقائضية من:

1.5 فعل القول: المتمثل في البنية التركيبية(القصيدة ككل): فكان شكل الأداء للقصيدة النقائضية متتالية جملية عمودية وفق وزن وقافية وروي معين ولغة تعتمد في أساسها على المجاز،لأنّ الفعل الكلامي الشعري لا ينجز إلا عبر البنية الإيقاعية والمجازية التي تعتمد على الآمباشرة وهي ما تحقق شعريته وتثير اللذة والمتعة لدى المتلقي ، فالتجربة الشعرية تفرض إيقاعها وتشكيلها مكيّفة بحسب مقصد مبدعها وعبر القرائن المقالية أو النظام الشكلي يَعقِد الشاعر أقواله مقرونة بأفعال تحمل معان ومقاصد تواصلية بينه وبين الشاعر الآخر تنجز لتحقيق الغاية والهدف من التواصل والممثل في تجسيد البعد التفاعلي لها ليكون تواصل قصد الهجاء في مشهد حواري صيغته (**أنا/أنت**)(**الفرزدق/ جرير**) **أو**(**جرير/الفرزدق**)، فالشاعر يحدد مخاطبه سلفا «ويطوع كافة العناصر النصية لخدمته»(شيتر، 2016، صفحة 113)**ومثال** ذلك قول **"الفرزدق"** موجها خطابه **لجرير** مباشرة:

بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أعَزُّ وَأطْوَلُ — إنّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لَنَا
حَكَمُ السَّمَاءِ فإنّهُ لا يُنْقَلُ — بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ، ومَا بَنى

وَمُجاشِعٌ وَأبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ — بَيْتاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ
برزُوا كَأنّهُمُ الجِبَالُ المِثّلُ — يَلِجُونَ بَيتَ مُجاشعٍ، وَإذا احتبوْا
أبداً إذا عُدّ الفَعَالُ الأفْضَلُ — لا يَحْتَبي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ
زَرْباً كَأنّهُمُ لَدَيْهِ القُمّلُ — مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيبٌ بَيتَها

إنّني خالي حُبيشٌ ذو الفَعالِ الأفضَلُ — **يا ابن المَرَاغَةِ! أيْنَ خَالُكَ**

فرد " جرير" قائلا:

أعددتْ للشُّعراءِ سَماً ناقعاً — فسقَيتُ آخرهمْ بكأسِ الأوّلِ
لما وَضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمي — وضغا البعيثُ جَدعتُ أنفَ الأخْطلِ
أَخزَى الّذِي سَمَكَ السَّماءَ مجاشعاً — وَبَنى بِناءكَ في الحَضِيضِ الأسْفَلِ
بيتاَ يُحَمَّمُ قينكمْ بفنائهِ — دَنِساً مَقَاعِدُهُ خَبيثَ المدْخَلِ

ولقدْ بنيتَ أخسَّ بيتٍ يُبتنَى فهدمْتُ بيتكمُ بمثلِي يذْبلِ
إنّي بَنى ليَ في المكَارِمِ أوّلي ونفختَ كِيركَ في الزَمانِ الأوَّلِ
أعْيَتكَ مَأثُرَةُ القُيُونِ مُجاشِعٍ فانظرْ لعلكَ تدَّعي منْ نَهشلِ
إنّي انصببتُ منَ السَّماءِ عليكمُ حَتَّى اختَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ من عَلِ

2.5. فعل المتضمن في القول (الفعل الإنجازي): بُنيت قصيدة النقائض أو السجال على فعل كلامي كلي فالخطاب « مهما كان طوله، فإنّه قد يؤدي فعلا كلاميا واحد ا»(بلخير، 2013، صفحة 186)؛ أي يعبر عن محتوى قضوي واحد وقصد واحد، حيث يُحَول الشاعر كل الممارسات والأفعال والطقوساتوالسلوكات إلى نصوص مكتوبة أو أقوال منطوقة قد تكون صريحة أو ضمنية المقاصد تنجز عبر الفعل الكلامي المباشر أو الفعل الكلامي غير مباشر، يروم من خلالها تحقيق بعد تداولي بواسطة الإنجاز الأدبي الذي يختزن فكر وهوية وحضارة أمة يعبر عن النسق الاجتماعي السائد، حيث نجد أن « ما كان يفعله **جرير** مع **الفرزدق** كل ضد الآخر هو النسق الذهني والنموذجي الذي تتمثلة السلطة والمعارضة معا [...]، والمسألة هي في الموقف من الآخر الذي يقوم على رفض هذا الآخر المختلف سواء فكريا أو سياسيا أو اجتماعيا، وعدم اعتبار أحد بإزاء الذات»(الغذامي، 2005، الصفحات 217-218)، ولتكون القوة الإنجازية للفعل السجالي هو الكشف عن الوظيفة والمكانة الكبرى للكلمة وذلك بتعبيرها عن الحياة الاجتماعية والثقافية والسلوكات المتداولة آنذاك ، فسُخرت اللغة لمعالجة قضية النسب والانتماء وإعادة العصبية القبلية ليكون موضوعها **الصراع الطبقي** والحديث عن المكانة الاجتماعية في المجتمع الأموي، فكانت جل الأفعال الكلامية تصب لخدمة هذا المحتوى القضوي والتي تزيد من شدة السجال في الدور الكلامي «فبدا موقف الانفعال واضحا، وتجلى في اللغة المستخدمة بوضوح، وهوما يعبر عن العلاقة الصادقة بين محتوى القضية وصيغتها اللفظية، وهو يفيد أن القصدية هنا هي قصدية أصلية اتّجه فيها العقل نحو تحقيق الموقف الرافض للتبرير الذي زعمه المتكلم (أ)، أو لذلك جاء الرد عنيفا منفعلا قصد منه المتكلم(ب)، أنّ المسألة لا تتعلق بفعل النسخ وإنّما تتجاوز ذلك إلى اتّخاذ موقف إجرائي كشف عن طبيعة العلاقة المتوترة أصلا بينهما، هو ما جعلها تبرز عن طريق التلفظ »(الميساوي، (د.ت)، صفحة 304)، وليكون الصراع الذي شكل بنية القصيدة انعكاسا « للصراع الذي يعيشه الشاعر مع محيطه [...] وحل لغوي لتناقض عميق »(مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، 2000، صفحة 401)، لأن المبدع يتفاعل مع الواقع و يؤوله ، عبر بنيات ذهنية تعكس تصوره تصورا فنيا فينتج نسقا لغويا يضمر أكثر مما يفصح، وأثناء قراءتنا للنصوص

نربطها بمجموعة من النظم و الأعراف والقوانين الاجتماعية ، نروم من خلالها الكشف عن علاقة التفاعل بين النظامين (الشعري / الاجتماعي)،وهي ما تجعل منه عملا ممتدا ومستمرا يُطرح للنقاش في كل فترة من فترات الزمن ، يرام به إنجاز أثر ما أو تحقيق فعل ما.

6. خاتمة:

إنّ القصيدة التفاعلية –النقائض– قامت على الحوار المبني على التناوب في استعمال الأفعال الكلامية وعلى التبادل الكلامي الاختلافي الذي يقوم على المعارضة/ النقض.

القصيدة التفاعلية شكلت فعلها الكلامي عبر نسق لغوي ضدي لتنقل لنا عوالم الصراع بين صوتين متعارضين (**جرير/ الفرزدق**) في شكل تمفصلات لفظية.

تضافرت القصيدة ألفاظا وبناءً وأسلوبا وصورا وإيقاعا لتحقق غرضها ومقصدها المراد وهذا ما ضمن للفعل الكلامي النجاعة والتحقق؛ أي حدث تفاعلي تبادلي ضمن سياق موقفي.

وكشفت الدراسة عن دور الفعل الكلامي في تحقيق تفاعلية الخطاب الشعري– النقائض– الذي قام على إنجاز شعرية سجالية تقوم على الفعل ورد الفعل ، ومنه استمد هذا الشعر إنجازيته ضمن سياق تفاعلي جمع بين الشاعرين و تحولت فيه الأقوال إلى أفعال.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. إدريس بلمليح، (1995)، *المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام*، ط1، منشورات كلية الآداب، الرباط.
2. أدونيس، (1989)، *كلام البدايات*، ط1، دار الآداب، بيروت.
3. السلام عشير عبد، (2006)، *عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج*، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
4. القرشي أبو زيد محمد ابن أبي الخطاب، (1992).، *جمهرة أشعار العرب، تح، علي فاعور*، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
5. الميساوي خليفة، (2012)، *الوصائل في تحليل المحادثة ، دراسة في استراتيجيات الخطاب*، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن.

6. أوستين، ((د.ت))، *نظرية أفعال الكلام العامة*، ترجمة عبد القادر قنيني، (د.ط)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
7. جمال بن دحمان، (2011)، *الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، الشعب والانسجام*، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
8. جورج يول، (2010). *التداولية، تر: قصي العتابي* ط1 ، دار الأمان، الرباط.
9. جون لا نكشو أوسين، (2008)، *نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني*، ط2، إفريقيا الشرق الدار البيضاء.
10. جوناثانكلر، (2003)، *مدخل إلى النظرية الأدبية، تر، مصطفى بيومي عبد السلام*، (د.ط)، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.
11. حسان الباهي، (2004)، *الحوار ومنهجية التفكير النقدي*، (د.ط)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
12. خليفة الميساوي. (2012). *القصدية في الخطاب السجالي، حافظ إسماعيلي العلوي، التداوليات وتحليل الخطاب، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن.*
13. ديك فان، (2001). *علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر، سعيد حسن بحيري*، (ط1)، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
14. رحيمة شيتر، (2016)، *تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا*، ط1 ، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
15. طه عبد الرحمن، (1998)، *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي*، ط1، الدار البيضاء.
16. طه عبد الرحمن، (2000)، *التواصل والحجاج*، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.
17. عبد الله الغذامي، (2005)، *النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية*، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
18. عبد الله بريمي، ((د.ت))، *السميوزيس والتأويل –إنتاج المعنى وبناء الواقع واشتغال المجتمع–، حافظ إسماعيلي العلوي، التداوليات وتحليل الخطاب*، (د.ط).

19. عبد الهادي ابن ظافر الشهري، (2004)، *استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية*،ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.
20. عديل عبد العزيز علي، ((د.ت))، *التداولية وتحليل الخطاب الجدلي*، (د.ط).
21. عكاشة محمود، (2013)، *تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، دراسة لأساليب التأثير والإقناع الخطاب النسوي في القرآن الكريم*، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة.
22. علي آيت أوشان، (2000)، *السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة*، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.
23. علي عديل عبد العزيز، (2016)، *التداولية وتحليل الخطاب الجدلي، قراءة تحليلية في أسس الحجاج والاستدلال*، ط1، عالم الكتب الحديث الأردن.
24. علي محمود حجي الصراف، (2010)، *في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية*، ط1، مكتبة *الآداب*،القاهرة.
25. عمر بلخير.، (2013)، *تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية*،ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر.
26. فان دايك، (2005). *مدخل إلى علم النص*، (د.ط)، ترجمة سعيد حسن بحيري، ترجمة سعيد حسن بحيري ، ط 2 ، دار القاهرة، القاهرة ، مصر.
27. محمد راضي، (2014)، *التفاعل الاجتماعي عند إرفين قولفمان*، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن.
28. محمد مفتاح، (1980). *تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص*، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
29. محمد مفتاح، (2000)، *النص من القراءة إلى التنظير*، ط1، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.
30. محمد نظيف، (2010)، *الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية*، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
31. مسعود صحراوي، (2005)، *التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*، ط1، دار الطليعة، بيروت.

مواقع الانترنيت:

جميل الحمداوي، ((د.ت))، *المقاربة التداولية في الأدب والنقد*، صحيفة المثقف، تاريخ لدخول(2019/10/11)، ينظر الموقع، http://www.almothaqaf.com